رابط المادة على منصة باحث

التفسير الميسر لجزء عم

تفسير سورة النازعات من الآية ٦ الى الآية ٦٢ - فضيلة الشيخ خالد اسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله بعد ان اقسم الله تعالى في اول سورة النازعات بهذا القسم العظيم بالملائكة - 00:00:00

التي تنزع ارواح الكفار بشدة وتأخذ ارواح المؤمنين برفق وتسبح بارواح المؤمنين الى اعلى عليين وتسبح بارواح الكافرين الى الجحيم وتسبق الى امر الله وتدبره على احسن الوجوه والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا. فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا - 00:00:23

جواب القسم لا تسمعه في هذه الايات بانه واضح يعني تقدير الجواب لتبعثن يوم القيامة يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة يذكر الله تعالى بعد ذلك ما يكون بعد الموت بعد انقضاء الدنيا - 00:00:52

من اهوال القيامة يوم ترجف الراجفة وهي النفخة الاولى كما قال ربنا جل وعلا يوم ترجف الارض والجبال. وكانت الجبال كثيبا مهيلا ينفخ في الصور النفخة الاولى يفزع الخلائق ويصعقون. يوم ترجف الراجفة - 00:01:13

ترجف الارض والجبال تندك تتبعها الرادفة تأتي بعدها الرادفة وهي النفخة الثانية والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ما بين النفختين اربعون سئل ابو هريرة راوي الحديث اربعون سنة قال ابيت - 00:01:36

اربعون شهرا قال ابيت اربعون يوما قال ابيت والله اعلم بينهما اربعون ثم تعاد الارواح الى اجسادها فاذا هم قيام ينظرون يخرج الناس من قبورهم فزعين. قال الله تعالى تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة - 00:01:57

مضطربة من الخوف والفزع وهي قلوب الكفار لان الايجاف بمعنى الاسراع فما اوجفتم عليه فما اسرعتم عليه واجفة مضطربة ولهذا يظهر اثر الفزع على الابصار والعيون كما يقال اليوم في لغة العيون - 00:02:23

قال ابصارها خاشعة خشوع مذلة اما المؤمنون نعم وان كان الانسان اذا سمع الصاخة والنفخة الثانية يفزع ويقوم من قبره فزعا لكن سرعان ما تبشره الملائكة لا يحزنهم الفزع الاكبر - 00:02:45

وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون قال تتبعها الرادفة. قلوب يومئذ واجفة ابصارها خاشعة لماذا كان حالهم في الاخرة فزع وذل وخوف لانه ما استعدوا لهذا اليوم لانهم كانوا يكذبون بهذا اليوم - 00:03:04

ولهذا ذكرت الايات حالهم في الدنيا في تكذيبهم بالبعث قال ابصارها خاشعة يقولون يعني في الدنيا فانا لمردودون في الحافرة يعني اذا متنا فان سنرد مرة اخرى الى حالنا الاولى الى الحياة مرة اخرى - 00:03:30

والحافرة اصل هذه الكلمة ان العرب تقول للرجل اذا رجع الى حاله الاولى رجع فلان على حافرته واصل هذا الكلام ان الانسان اذا مشى في الصحراء وهو يحفر الارض باثار قدميه - 00:03:55

فاذا اراد ان يرجع مرة اخرى الى المكان الاول الى حاله الاولى ماذا يفعل يتتبع اثار قدميه وكأنه يرجع على هذه الاثار التي حفرها بقدميه فكنت العرب عن الرجوع الى الحالة الاولى بهذه الكلمة - 00:04:19

يقال رجع فلان على حافرته. يعني الى حاله الاولى فهم يستهزئون لان هذا اصبح كالمثل رجع فلان على حافرته والانسان يعدل عن الكلام الصريح الى المثل الا اذا كان هناك آآ مقصد اخر - 00:04:41

فهم يقصدون بهذا الكلام الاستهزاء فانا لمردودون في الحافرة الى حالنا الاولى الى الحياة مرة اخرى بعد ان نموت ثم يؤكدون تعجبهم وانكارهم. ائذا كنا عظاما نخرة. معقول نظام بالية يدخل فيها الهواء فتخرج صوتا كالنخيل - 00:05:01
فاذا كنا عظاما نخرة ثم يستهزئون بالبعث قالوا تلك اذا كرة خاسرة اذا كان البعث حق والرجعة حق اذا نحن خاسرون لاننا ما اعددنا لهذا اليوم؟ والله انها لكرة خاسرة واي خسارة اعظم من ان يبعثوا ثم - 00:05:24
يعذبون في النار والعياذ بالله. تلك اذا كرة خاسرة قال الله تعالى فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة فانما هي زجرة واحدة. يعني صيحة واحدة تكفي لبعث الناس من قبورهم. فانما هي زجرة واحدة - 00:05:53
فاذا هم بالساهرة ما معنى الساهرة ارض المحشر سماها الله تعالى الساهرة لان العيون تسهر عليها كما قال الله تعالى لا يرتد اليهم طرفهم. ما تطرف العين ولا طرفة من شدة الفزع والخوف - 00:06:16
فاذا هم بالساهرة الارض التي يحشر الناس عليها ولا تغمض عيونهم عليها فكأنهم يسهرون عليها من شدة الخوف والفزع فاذا هم بالساهرة ثم تلاحظ في هذه الايات تهويل اليوم الاخر - 00:06:39
ثم تنتقل الايات من الدنيا اه تنتقل الايات من الاخرة والاعتبار باهوال الاخرة وشدة الاخرة الى الاعتبار بعذاب الدنيا لمن كذب وطغى لمن كذب بالاخرة. قال الله تعالى هل اتاك حديث موسى تشويقا - 00:07:00
اذ ناداه ربه بالوادي المقدس طوى واد عند جبل الطور اذهب الى فرعون انه طغى فقل تجاوز حده طغى تجاوز حده في العبادة حتى ادعى انه الرب الاعلى والعياذ بالله - 00:07:23
فقل هل لك الى ان تزكى اذهب الى فرعون انه طغى فقل هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى انظروا في هذه الدعوة اللطيفة الكريمة هذه الاية الاخوة اشتملت على فوائد ايمانية عظيمة - 00:07:46
اولا هذه الاية تدل على ان الدعوة لا بد فيها من البدء بتوحيد الله قبل كل شيء لان موسى عليه الصلاة والسلام اول ما قال واهديك الى ربك الى عبادة الله - 00:08:12
ثم فيها اعظم برهان للتوحيد. قال الى ربك الذي رباك وخلقك وانعم عليك هذا الذي يجب ان تعبده ثم فيها الرفق في الدعوة الى الله تأمل في كلماته هل لك يعرض عليه عرضا؟ هل لك ما يلزمه الزاما؟ قل هل لك الى ان تزكى - 00:08:30
ولهذا تعلق المأمون رحمه الله بهذه الدعوة اللطيفة لما دخل عليه احد اه الرعية واغلظ عليه وعنف عليه في الوعظ فقال يا هذا ارفق بي فان الله بعث من هو خير منك وهو موسى عليه الصلاة والسلام الى من هو شر مني وهو فرعون - 00:08:55
فقال له فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى ولهذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم ما كان الرفق في شيء الا زانه وما نزع من شيء الا شانه خاصة في دعوة الناس - 00:09:21
فقل هل لك الى ان تزكى ثم ايضا تأمل هذه الاية تشتمل على خلاصة دعوة الرسل وهي التصفية والتربية قال هل لك الى ان تزكى تزكي نفسك تطهر نفسك من الشرك من الكبر من العجب من الغرور من امراض القلوب - 00:09:37
من عبادة غير الله تزكي نفسك من المعاصي من الشهوات من التعلق بالدنيا ثم تحلي قلبك وتربيه بماذا واهديك الى ربك فتخشى بخشية الله هذي خلاصة دعوة الرسول ثم تأمل في الاية - 00:10:03
كيف ان التزكية الحقيقية للنفس بالعلم النافع والعمل الصالح لانه قال وقل هل لك الى ان تزكى؟ طيب كيف الانسان يزكي نفسه قال واهديك الى ربك وهذا هو العلم النافع - 00:10:26
ثم قال فتخشى وهذا هو العمل الصالح بخشية الله وعبادته ثم تأمل كيف ان اصل الخشية العلم بالله لان الله قال واهديك الى ربك فتخشى فجعل الخشية نتيجة الهداية الى الله - 00:10:41
الهداية الى الرب واهديك الى ربك فكلما كان المسلم على علم بالله تعرف على الله واسمائه وصفاته ويتفكر فيها ويعيش بها في حياته يزداد خشية لله انما يخشى الله من عباد العلماء علماء العالمون بالله والعالمون بامر الله - 00:11:01
واهديك الى ربك فتخشى وتأمل هذه الاية تدل على ان ملاك الامر هو خشية الله جماعة الخير خشية الله. لان الله تعالى جعل ختام

التزكية والهداية خشية الله وقل هل لك الى ان تزكى - 00:11:24
واهديك الى ربك لماذا كل هذا؟ فتخشى وهكذا فوائد عظيمة في هذه الاية مع هذه الدعوة اللطيفة تكبر فرعون. هل استسلم موسى؟ لا ما استسلم. ينوع في الاساليب فاراه الاية الكبرى العصا التي تنقلب الى حية واليد التي تخرج بيضاء للناظرين - 00:11:46
فكذب وعصى. كذب بقلبه وعصى بجوارحه. ثم ادبر استهان بهذه الدعوة. واعطاها دبره ولى عنها معرضا وادبر يسعى فحشر فنادى فقال انا ربكم الاعلى والعياذ بالله هكذا ادبر عن الدعوة - 00:12:14
واخذ يتكبر في مملكته ويصر على طغيانه ويقول انا ربكم الاعلى يقولها بلسانه والا ويعلم في قرارة نفسه انه مخلوق حقير كما قال الله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا - 00:12:39
انظر كيف كان عاقبة المفسدين. قال الله تعالى هنا فاخذه الله نكالا الاخرة والاولى. والنكال والعذاب الشديد الذي يجعل صاحبه نكالا لغيره فيخاف الاخرون اذا سمعوا هذا العذاب الشديد او رأوا هذا العذاب الشديد ان يفعلوا - 00:12:59
مثل ما فعل هذا الانسان الذي نزل به العذاب حتى لا تحل عليهم العقوبة كما حلت عليه قال فاخذه الله نكال الاخرة والاولى فاغرقه الله تعالى في اليم اطبق عليه البحر هو وجنده - 00:13:24
وكذلك في الاخرة النار يعرضون عليها غدوا وعشيا. في البرزخ ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب. في الدرك الاسفل من النار والعياذ بالله قال الله تعالى ان في ذلك لعبرة - 00:13:44
لمن يخشى الاعتبار الاخوة لا يرجع الى الذكاء والعقل لاعتبار يرجع الى القلب الحي بالخشية كان قلبه حيا يخشى الله ويصدق مع الله هذا الذي يعتبر اما الانسان المعرض عن الله - 00:14:01
متعلق قلبه بالدنيا والشهوات مهما كان ذكيا عارفا عاقلا لا ينفع عقله ان في ذلك لعبرة لمن يخشى. هذا الذي يستفيد ويعتبر فنسأل الله تعالى ان يجعلنا ممن يستمعون القول فاتبعون احسنه. نسأل الله ان يجعلنا من عباده المعتبرين. الذين يخشونه حق خشيته. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم - 00:14:26
على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:14:54